

- فَإِنَّ بَنِي هِزَانَ لَمَّا رَدَيْتُهُمْ،  
 (١) وَبَارًا تَضَاعَتْ تَحْتَ كَهْفِ مُهَدِّمٍ  
 إِذَا مَا عَلَتْ جَوْزَ الْفَلَاةِ مُضِرَّةً  
 (٢) عَلَى الْوَبْرِ مِنْ هِزَانَ لَمْ يَتَرْمَرِ  
 عَوَى عَبْدُ هِزَانَ شَقَاءً، فَقَدْ هَوَى  
 (٣) مِنَ السُّحْقِ لَمْ تَلْحَقْ يَدَاهُ بِسَلْمٍ

### نور البلاد

يمدح عمر بن عبد العزيز:

[من البسيط]

- هَلْ رَامَ أُمُّ لَمْ يَرِمْ ذُو السِّدْرِ فَالْتَلَمُ،  
 (٤) ذَاكَ الْهَوَى مِنْكَ لَا دَانَ وَلَا أَمُّ  
 إِنَّ طِلَابَكَ شَيْئًا لَسْتَ نَائِلُهُ  
 (٥) جَهْلٌ، وَطُولُ لُبَانَاتِ الْهَوَى سَقَمٌ  
 يَا عَاذِلِي! أَقْلًا الْلَوْمَ، قَبْلَكُمْ  
 قَالَ الْوُشَاءُ، فَمَعْصِيٌّ، وَمُتَّهَمٌ  
 إِنِّي بِبُرْقَةِ سُلْمَانِينَ أَنْقِنِي  
 (٦) مِنْهَا، غَدَاةَ بَدَتْ، دَلٌّ وَمُبْتَسَمٌ  
 ذَكَرْتَنَا مِسْكَ دَارِيٍّ، لَهُ أَرْجٌ،  
 (٧) وَبِالْحَنِيِّ خَزَامِيٍّ، طَلُّهَا الرَّهْمُ

- (١) رديتهم: كسرتهم، وبار: حيوان بحجم القط، يعيش في الغور ويأكل فقط النباتات، تضاعت: اختبأت.  
 (٢) جوز الفلاة: وسطها ومعظمها، لم يترمرم: لم يحرك فاه للكلام ولم يتكلم.  
 (٣) هوى: سقط، السحق: البعد، والسحيق: البعيد.  
 (٤) التلم: اسم موضع، الأمام: البعيد.  
 (٥) طلابك: طلبك، لبانات: مفردا لبانة: الحاجة من غير فاقة، السقم: المرض.  
 (٦) برقة سلمانين: اسم موضع، أنقني: أعجيني، الدل: الغنج والتلوي.  
 (٧) داري: منسوب إلى دارين البحرين وهي مشهورة بمسكها، الحني: واد لبني =

حَمَلْتُ رَحْلِي عَلَى الْأَهْوَالِ نَاجِيَةً  
 مِثْلَ الْقَرِيحِ الْمُعْتَى شَفَّهُ السَّدْمُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ الطَّوَامِحِ أَبْصَاراً إِذَا خَشَعَتْ  
 عَنْهَا ذُرَى عَلَمَ قَالُوا: بَدَا عَلَمٌ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَنْ لَنْ نُجَاوِزَهُ،  
 تَجْرِي الْأَيَّامُ لَا بُخْلٌ وَلَا عَدَمٌ  
 إِلَى الْأَعْرَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ،  
 إِذَا الْوُفُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ أزدَحَمُوا<sup>(٣)</sup>  
 جَاؤُوا ظَمَاءً فَتَقَدَّرُوا دِلَاءَهُمْ  
 فَيُضُّ يَمُدُّ مِنَ التِّيَّارِ مُفْتَسِمٌ  
 أَنهَضُ جَنَاحِي فِي رِيَشِي فَقَدْ رَجَعْتُ  
 رِيَشَ الْجَنَاحِينَ مِنْ آبَائِكَ النَّعَمُ  
 أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَيْرِ لَا رَهَقٌ  
 عَمْرُ الشَّبَابِ وَلَا أُرْزَى بِكَ الْقِدَمُ<sup>(٤)</sup>  
 تَدْعُو فُرَيْشٌ وَأَنْصَارُ النَّبِيِّ لَهُ،  
 إِنْ يُمْتَعُوا بِأَبِي حَفْصٍ، وَمَا ظَلَمُوا  
 رَاحُوا يُحْيُونَ مَحْمُوداً شَمَائِلُهُ  
 صَلَّتِ الْجَبِينِ وَفِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ<sup>(٥)</sup>

= عوف، الخزامى: نبات من أطيب الأزهار رائحة، الطل: الندى، الرهم: المطر الضعيف.

(١) الناجية: الناقة السريعة تنجو بمن ركبها، القرية: الفحل، المعنى: المكلف ما يشق عليه، شفه: أهزله، السدم: الحبس عن الإناث.

(٢) خشعت: انكسرت، الذرى: مفردها ذروة: القمة، العلم: الجبل الطويل.  
(٣) نوافله: عطاياه.

(٤) الرهق: الظالم وفاعل القبائح، عمر الشباب: جماعتهم، أرزى: عاب.

(٥) صلت الجبين: الواضح، المستوى البارز، العرنين: الأنف.

يَرْجُونَ مِنْكَ وَلَا يَخْشَوْنَ مَظْلِمَةً  
عُرْفًا وَتُمْطِرُ مِنْ مَعْرُوفِكَ الدِّيمُ  
أَحْيَا بِكَ اللَّهُ أَقْوَامًا فَكُنْتَ لَهُمْ  
نُورَ الْبِلَادِ الَّذِي تُجَلَّى بِهِ الظُّلْمُ  
لَمْ تَلَقْ جَدًّا كَأَجْدَادِ يَعُدُّهُمْ  
مَرْوَانَ ذُو النَّوْرِ وَالْفَارُوقَ وَالْحَكَمُ  
أَشْبَهْتَ مِنْ عُمَرَ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ ،  
سَنَ الْفَرَائِضَ ، وَأَتَمَّتْ بِهِ الْأَمَمُ  
أَلْفَيْتَ بَيْتَكَ فِي الْعَلِيَاءِ مَكَّنَهُ  
أُسُ الْبِنَاءِ وَمَا فِي سُورِهِ هَدَمُ (١)  
وَالْتَفَّ عَيْضُكَ فِي الْأَعْيَاصِ فَوْقَ رَبِّي  
تَجْرِي لَهُنَّ سَوَاقِي الْأَبْطَحِ الْعُظْمُ (٢)  
وَفِي قُضَاعَةَ بَيْتٍ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ ،  
نِعَمَ الْقَدِيمُ إِذَا مَا حُصِّلَ الْقَدِيمُ (٣)  
وَفِي تَمِيمٍ لَهُ عِرْقُ قَرَّاسِيَّةٍ ،  
ذُو صَوْلَةٍ صَلَقَمَ أَنْبَاءَهُ تَمَمُ (٤)  
أَنْتُمْ أَيْمَةٌ مَنْ صَلَّى ، وَعِنْدَكُمْ ،  
لِلطَّامِعِينَ وَلِلْجِيرَانِ ، مُعْتَصَمُ  
وَالْمُسْتَقَادُ لَهُمْ إِمَامُ طَاوَعَةً  
عَفُوًا ، وَإِمَا عَلَى كُرْهِ إِذَا عَزَمُوا  
يَا أَعْظَمَ النَّاسِ ، عِنْدَ الْعَفْوِ ، عَافِيَةً  
وَأَرْهَبَ النَّاسِ صَوْلَاتٍ إِذَا انْتَقَمُوا (٥)

(١) الأَسْ: الأصل .

(٢) العيص: جمعها أعياص: الشجر الكثير الملتف. الرَبِي: مفردها رابية: التلة.

(٣) مؤتشب: مخلوط غير صريح.

(٤) القراسية: الفحل الضخم الخلق، صلقم: يقرع أنبائه بعضها على بعض.

(٥) صولات: مفردها صولة، من صال: سطا وقهر.

قَدْ جَرَبْتُ مِصْرَ وَالضَّحَاكَ أَتَهُمْ  
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فِي حَرْبِهِمْ فُحْمٌ<sup>(١)</sup>  
 هَلَّا سَأَلْتَ بِهِمْ مِصْرَ الَّتِي نَكَثَتْ،  
 أَوْ رَاهِطاً يَوْمَ يَحْمِي الرَّايَةَ الْبُهْمُ<sup>(٢)</sup>  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ الَّذِي سَارَتْ بِرَأْيَتِهِ  
 تِلْكَ الزُّحُوفُ إِلَى الْأَجْنَادِ فَاضْطَدَمُوا<sup>(٣)</sup>  
 مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ يَعْغَلُو التَّفَاقُ بِهِ،  
 إِلَّا لِأَسْيَافِكُمْ مِمَّنْ عَصَى لَحْمٌ<sup>(٤)</sup>  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنَى مَجْدًا وَمَكْرَمَةً؛  
 إِنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ شَيْمٌ

### لا يصاهرهم كريم

[من الوافر]

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ؛  
 سُقِيتِ الْعَيْثَ أَيُّتُهَا الْخِيَامُ<sup>(٥)</sup>  
 تَنَكَّرَ مِنْ مَعَارِفِهَا، وَمَالَتْ  
 دَعَائِمُهَا، وَقَدْ بَلَى الثُّمَامُ<sup>(٦)</sup>  
 تَعَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكِ الْخُزَامَى  
 بِنُورٍ، وَاسْتَهَلَّ بِكَ الْعَمَامُ<sup>(٧)</sup>  
 مَقَامَ الْحَيِّ مَرَّلَهُ ثَمَانٍ  
 إِلَى عِشْرِينَ، قَدْ بَلَى الْمُقَامُ

- (١) فحم: جرة.  
 (٢) نكثت: نقضت العهد ونبذته.  
 (٣) الأجناد: مفردا جند: البلد.  
 (٤) اللحم: مفردا لحمة: ما يطعمه البازي مما يصيده وهنا يريد طعاماً للسيوف.  
 (٥) الطلوح: مفردا طلحة: شجر عظيم، له شوك ترعاه الإبل.  
 (٦) الثمام: مفردا ثمامة: نبت ضعيف لا يطول.  
 (٧) تعالی: تلتف وتعظم، الأجرع: رملة مستوية لا تنبت شيئاً، النور، الزهر أو الأبيض منه.